

77- سورة المرسلات- مكية

تفسير كشف الاسرار و عدة الابرار معروف بتفسير خواجه عبدالله انصاري

تأليف رشيد الدين الميبدوي (520 هجري)

Tafsir Kashafal asrar wa Uddatulabrar by Rasheeduddin Almeybodi

Rasheedudin Al-Meybodi (520 Hijri)

هو 121

كشف الاسرار و عدة الابرار ابو الفضل رشيد الدين الميبدوي

مشهور به تفسير خواجه عبدالله انصاري

به كوشش: زهرا خالونی

<http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php> (word)

<http://www.sufism.ir/books/download/farsi/mejbodi/kashfol-asrar-kamel.pdf>



وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا {1} فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا {2} وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا {3} فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا {4} فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا {5}
عُذْرًا أَوْ نَذْرًا {6}
إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ {7}
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ {8} وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ {9} وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ {10} وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْنِتَتْ {11}
لَأَيُّ يَوْمٍ أَجَلَتْ {12} لَيَوْمِ الْفَصْلِ {13} وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ {14} وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {15}
أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ {16} ثُمَّ نَنْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ {17} كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ {18} وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {19}
أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ {20} فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ {21} إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ {22} فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ {23}
وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {24}
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا {25} أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا {26} وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا {27}
وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {28}
انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ {29} انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ {30} لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْلَّهَبِ {31}
إِنِّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ {32} كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ {33} وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {34}
هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطَفُونَ {35} وَلَا يُؤْدِنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ {36} وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {37} هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ
{38} فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا {39} وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {40}
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ {41} وَفَوَاكِهِ مِمَّا يَسْتَبْهَوْنَ {42} كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ {43}
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ {44} وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {45}
كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ {46} وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {47}
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ {48} وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ {49}
فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ {50}

النوبة الاولى

قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بنام خداوند فراخ بخشایش مهربان
و الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) ببادهای فرو گشاده پیاپی پیوسته.
فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2) خاصه آن باد سخت کشتی شکن.
و النَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) و بفریشتگان آن کراسه گشایندگان خواندن را.
فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (4) خاصه ایشان که پیغام خدای بر پیغامبران خدای می‌افکنند میان حق و باطل.
فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (5) و خاصه آن فریشتگان که قرآن می‌افکنند بر دل و گوش پیغامبران.
عُذْرًا أَوْ نَذْرًا (6) عذر باز نمودن را و آگاه کردن را.
إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ (7) که آنچه شما را می‌ترس دهند، بر راستی که بودنی است.
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (8) آن گاه که ستارگان روشنایی آن بسترند.
وَ إِذَا السَّمَاءُ فَرَجَتْ (9) و آن گاه که آسمان بگشایند و بشکافند.
وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (10) و آن گاه که کوه‌ها از بیخ برکنند و بروانند.
وَ إِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ (11) و آن گاه که پیغامبران را بر هنگامی حاضر کنند.
لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12) و چه روز را و هنگام را حاضر کنند.
لِيَوْمِ الْفَصْلِ (13) روز داوری بر گشادن را.
وَ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (14) و چه چیز ترا دانا کرد که روز داوری برگشادن چه روزست؟
وَلِ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (15) و یل آن روز هر دروغ زن گیران را بآن روز.
أَلَمْ نُهَبِكِ الْأَوَّلِينَ (16) نه پیشینیان را و پدران ایشان را تباه و نیست کردیم و میرانیدیم؟
ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (17) و آن گاه پسینیان را بمرگ پس ایشان می‌بریم.
كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ (18) هم چنان کنیم با این بدان پس ایشان می‌بریم.
وَلِ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (19) و یل آن روز دروغ زن گیران را.
أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ (20) نه شما را از آبی ننگین و خوار آفریدیم؟
فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (21) آن آب را آرام دادیم در آرامگاهی نهفت.
إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (22) تا باندازه‌ای دانسته و هنگامی نامزد کرده.
«فَقَدَرْنَا» اندازه اندازه نهادیم فَنَعَمَ الْفَايُزُونَ (23) نیک مقدر که مائیم.
وَلِ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (24) و یل آن روز دروغ زن گیران را.
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (25) زمین را نهان دارنده نکردیم، تا می‌پوشد.
أَحْيَاءَ وَ أَمْواتًا (26) زندگان را و مردگان را.
وَ جَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَ نه در آن کوه‌های بلند گران آفریدیم.
وَ أَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا (27) و نه شما را آبی دادیم خوش گوارنده آشامیدنی.
وَلِ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (28) و یل آن روز دروغ زن گیران را.
أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (29) روید بآنچه می‌دروغ شمردید.
أَنْطَلِقُوا رَوِيدَ هَيْنَ إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (30) بسایه سه شاخ.
لَا ظِلِيلٍ وَ نه باز پوشنده و نه خنک و لَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ (31) و نه باز دارنده تف و زبانه آتش.
إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (32) می‌اندازد آن زبانه آتش هر برزهای چون کوشکی.
كَأَنَّهُ جِمَالَتُ صَفَرٍ (33) گویی که شتران سیاه‌اند.
وَلِ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (34) و یل آن روز دروغ زن گیران را.
هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ (35) آن روزست که هیچکس سخن نگوید.
وَ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْبُدُونَ (36) و دستوری ندهند ایشان را تا جرم خویش بحجت بپوشند و عذر دهند.
وَلِ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (37) و یل آن روز دروغ زن گیران را.

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ اِيشَان رَا گويند اين روز داوری برگشادن است.
 جَمَعْنَاكُمْ وَ الْأَوَّلِينَ (38) شما را با هم آوردیم و ايشان را كه پيش از شما بودند.
 فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا (39) اگر شما را دستانی است؟ بسازيد، يا سازی توانيد؟ با من پيش آريد!
 وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (40) ويل آن روز دروغ زن گيران را.
 إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ (41) پرهيزگاران در سايه ها اند پای چشمه ها.
 وَ فَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (42) و ميوه ها از هر چه آرزو كنند.
 كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِخْوَرٍ وَ مِشَامِيدٍ هَنِيئاً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (43) گوارنده باد و نوش بآن كردار نيكو كه در دنيا مي كرديد.

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (44) ما پاداش چنين دهيم نيكو كاران را
 وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (45) ويل آن روز بدروغ زن گيران.
 كُلُوا وَ تَمَتَّعُوا قَلِيلاً مِخْوَرٍ وَ بَرِخوردار باشيد روزگاري اندك إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (46) كه شما بد كردار انيد.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (47) ويل آن روز بدروغ زن گيران
 وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا وَ چون ايشان را گويند: نماز كنيد لا يَرْكَعُونَ نماز نكنند.
 وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (49) ويل آن روز دروغ زن گيران را.
 فَإِنِّي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (50) بكدام سخن پس اين قرآن كه بآن نمي گروند بخواهند گرويد؟
النوبة الثانية

اين سوره را دو نام است، سورة المرسلات و سورة العرف. پنجاه آيتست صد و هشتاد و يك كلمت، هشتصد و شانزده حرف جمله به مكه فرو آمد و در مكيات شمرند. عبد الله مسعود گفت: من با رسول خدا (ص) بودم، ليلة الجن كه اين سوره بوى فرو آمد ابن عباس گفت: همه سوره مكى است، مگر يك آيت كه به مدينه فرو آمد: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ. درين سوره نه ناسخ است و نه منسوخ. و در فضيلت اين سوره ابى بن كعب روايت كند از مصطفى (ص) گفت: هر كه اين سوره برخواند نام او در ديوان مؤمنان نويسند و گويند: اين از مشركان نيست. در روزگار خلافت عمر مردى بيامد از اهل عراق نام او صبيغ و از عمر ذاريات و مرسلات پرسيد.

صبيغ عادت داشت كه پيوسته از اين معضلات آيات پرسيدى، يعنى كه تا مردم در آن فرو مانند. عمر او را درّه زد و گفت: لو وجدتك مخلوقاً لضربت الذى فيه عيناك.
 اگر من ترا سر سترده يافتمى ترا گردن زدمى. عمر اين سخن از بهر آن گفت كه از رسول خدا (ص) شنيده بود در صفت خوارج كه: «سيماهم التلحيق»، گفت: در امت من قومى خوارج برون آيند نشان ايشان آنست كه ميان سر سترده دارند. پس عمر نامه نبشت به ابو موسى اشعري و كان اميرا على العراق كه يك سال اين صبيغ را مهجور داريد، با وى منشينيد و سخن مگويد. پس از يك سال صبيغ توبه كرد و عذر خواست و عمر توبه وى و عذر وى قبول كرد شافعى گفت: حكمى في اهل الكلام حكيم عمر في صبيغ.

وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا سَخَنَ مُتَّصِلٌ اسْتَ و منتظم تا: فَأَلْمُتَّقِيَاتِ ذِكْرًا، و مراد از همه فرشتگانست بقول بعضى مفسران وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا يعنى: الملائكة ترسل بالمعروف و طريق البرّ و محاسن الافعال و مكارم الاخلاق، كقوله عزّ و جلّ: وَ أُمِرَ بِالْعُرْفِ. و العرف: بمعنى المعروف و هو المصدر و يسمّى الشئ الحسن عرفاً كما يسمّى الشئ القبيح: نكراً، اى منكراً.
 فَأَلْعَاصِفَاتِ عَصْفًا يعنى: ملائكة العذاب يعصفون بارواح الكفار «عَصْفًا» اى يسرعون بها.
 وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا يعنى: الملائكة تنشر صحائف الوحي على الانبياء و السفارة تنشر المصاحف في السماء من قوله: «كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا».

فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا يعنى: الملائكة تفرق بالوحي بين الحلال و الحرام.
 فَأَلْمُتَّقِيَاتِ ذِكْرًا يعنى: الملائكة تلقى الوحي الى الانبياء كقوله: «يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» الإلقاء: الإبلاغ و الاعلام. قال الله تعالى: إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا وَ الذّكر هاهنا القرآن. و قال

بعض المفسرين: المراد بالكل الرياح. قالوا: وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا يعنى: الرياح ترسل متتابعة كعرف الديك و كعرف الفرس يتلوا بعضها بعضا لا يخلو الجو من ريح قط و الا كرب الخلق من عاصف او رخاء او نسيم.

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا هـى الرياح الشديداات الهبوب.
وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا هـى الرياح اللينة، و قيل: هـى الرياح التى يرسلها الله نشرا بين يدي رحمته، و قيل: هـى الرياح التى تنتشر السحاب و تأتى بالمطر.

فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا هـى الرياح تفرق السحاب فتجعله قطعاً و تذهب به.
فَالْمُقَيَّاتِ ذِكْرًا هـى الرياح على معنى انه يتعظ بها ذوو الأبصار و يحتمل ان المرسلات عرفاً هـى لسور المنزلة و الآيات و كذا: فالفارقات فرقا آيات القرآن تفرق بين الحق و الباطل.

عُذْرًا أَوْ نُذْرًا اى اعدارا و انذارا. تأويله ارسل الله الملائكة الى الانبياء لاجل الاعذار و الانذار اعدارا من الله الى خلقه لئلا يكون لاحد حجة فيقول: لم يأتني رسول الله (ص) و انذارا من الله لهم من عذابه و انتصبا على المفعول له. قرأ ابو عمرو و حمزة و الكسائي و حفص: «عُذْرًا أَوْ نُذْرًا». بالتخفيف ساكنة الدال. قالوا: لأنهما في موضع.

مصدرين و هما الاعذار و الانذار و ليسا بجمع فيثقلان. و قرأ روح عن يعقوب و الوليد عن اهل الشام: بالتثنية و التجريك فيهما. و الباقر بتخفيف الاولى و تثنية الثانية و هما لغتان. عن ابن عباس في قوله عَزَّ وَ جَلَّ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا قال: يقول الله عَزَّ وَ جَلَّ يا ابن آدم انما أمرضكم لا ذركم و امحص به ذنوبكم و اكفر به خطاياكم و انا ربكم اعلم ان ذلك المرض يشد عليكم و انا في ذلك معذر اليكم.

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ هـذا موقع الاقسام الاربعة، اى ما وعدتم من البعث و الحساب لكائن عن قريب ثم بين وقت وقوعه فقال: فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ اى ذهب ضوؤها و محى نورها. و قيل: محيت آثارها كما يحى الكتاب.

وَ إِذَا السَّمَاءُ فُزِّجَتْ اى صدعت و شققت و وقعت فيها الفروج التى نفاها بقولها و مالها من فروج. و قيل: فتحت.

وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ حَرَكْتَ و قلعت من اماكنها و اذهبت بسرعة حتى لا يبقى لها اثر، يقال: انتسفت الشيء اذا اخذته بسرعة.

وَ إِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ قَرَأ اهل البصرة: وقنت بالواو و قرأ ابو جعفر: بالواو و تخفيف القاف و قرأ الآخرون بالالف و تشديد القاف و هما لغتان و العرب تبدل الالف من الواو و الواو من الالف. يقول وسادة و اسادة و كتاب مورخ و مارخ و قوس مؤثر و مائر و معنى اقنت جمعت لميقات يوم معلوم و هو يوم القيامة ليشهدوا على الامم. و قيل: جعل يوم الفصل لهم وقتا كما قال: ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين، و قيل: ارسلت لاوقات معلومة، علم الله سبحانه، فارسلهم لاوقاتهم علم ما علمه و اختاره.

لَايَ يَوْمٍ أَجَلْتُ هـذه كلمة تعجيب و تعظيم، يعجب العباد من ذلك اليوم. و معنى «أَجَلْتُ» وقنت، كقوله، عَزَّ وَ جَلَّ: وَ بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا لَنَا ثُمَّ اجاب نفسه فقال: لِيَوْمِ الْفَصْلِ. قال ابن عباس: يوم يفصل الرحمن بين الخلائق و معنى «الْفَصْلِ»: الحكم. و الفيصل: الحاكم، اى يحكم بين المحسن و المسيء و بين الرسل و مكذبيها. و قيل: لَايَ يَوْمٍ أَجَلْتُ اى لاى يوم آخر الرسل و ضرب الاجل لجمعهم لِيَوْمِ الْفَصْلِ اى ليوم القضاء بين الخلق. ثم قال على جهة التهويل و التعظيم لشأن ذلك اليوم.

وَ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ من اين تعلم كنهه و لم تعهد مثله.

وَيَلُوكَ يَوْمَئِذٍ الْمُكْذِبِينَ هـذه الآية تتكرر في هذه السورة عشر مرات و فيها ثلاثة اقوال: احدها ان القرآن عربى و من عادتهم التكرار و الاطناب كما في عادتهم الاختصار و الايجاز. و الثاني ان كل واحدة منها ذكرت عقيب آية غير الاولى فلا يكون مستهجنا و لو لم يكرر كان متوعدا على بعض دون بعض، الثالث ان بسط الكلام في الترغيب و التهويل ادعى الى ادراك البغية من الايجاز و قد يجد كل احد في نفسه من تأثير التكرار بالاخفاء به ثم بعد بدا ايجاب الويل في الآخرة لمن كذب بها بذكر من اهلك من امم الانبياء الاولين كقوم نوح و عاد و ثمود. فقال: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ الم نمتهم و نستأصلهم بالعقوبة، استفهام في معنى التقرير.

ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ اى نلحق المتأخرين الذين اهلكوا من بعدهم بهم كقوم ابراهيم و قوم لوط و اصحاب

مدين و آل فرعون و ملائكة ثم توعد المجرمين من امّة محمد (ص) فقال: كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ اى مثل الذى فعلنا بهم نفعل بالمكذّبين من قومك.

وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ اى لمن كذب بالآخرة بعد أن احتجّ عليه في هذه الآية باهلاك الامّة بعد الامّة و أنّهم على اثرهم في الهلاك ان اقاموا على الاشراك و الاشارة بقوله: «يَوْمَئِذٍ» الى وقت اهلاكهم ثم احتجّ عليهم في الآية الأخرى بقوله: أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ اى نطفة ضعيفة. الميم في المهين اصلية و مهانتها قلّتها و خسّتها. و قال فرعون لموسى. هو مهين، اى قليل فقير و كلّ شىء ابتذلته فلم تصنه فقد امتهنته و قالت عائشة: كان رسول الله (ص) في مهنة اهله.

فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ يعنى الرّحم يستقرّ فيه الماء و يتمكّن. و قيل: يتمكّن فيه الولد. إلى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ يعنى: الى وقت خروج الولد و بلوغ حدّ الكمال. و قيل: إلى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ اربعين يوما نطفة، و اربعين يوما علقه كقوله: «و نقرّ في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى خلقاً من بعد خلق». فَقَدَرْنَا قرأ اهل المدينة و الكسائي: فَقَدَرْنَا بالتشديد من التقدير و قرأ الآخرون بالتخفيف من القدرة لقوله: فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ. و قيل: معناهما واحد فنعم القادرون، اى فنعم المقدّرون يعنى: تقدير الولد نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظاما و قيل: «فَقَدَرْنَا» من القدرة، اى قدرنا على خلقكم حالا بعد حال و صورة بعد صورة.

و قيل: «فَقَدَرْنَا» «فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ» اى فملكننا فنعم المالكون ثم احتجّ عليهم في الثالثة بقوله: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا اى كنّا و غطاء تضمّ الاحياء على ظهورها و الاموات في بطونها. يقال: كفت الشىء. يكفته اذا ضمّه و جمعه. و في الحديث عن رسول الله (ص): «امرت ان اسجد على سبعة اعضاء و لا اكفت ثوبا و لا شعرا»

و شهد الشّعبي جنازة فسئل عن قوله: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَ أَمْواتاً فاشار الى البيوت و قال: هذه كفات الاحياء، ثم اشار الى القبور، و قال: هذه كفات الاموات. و في الحديث: «ضمّوا فواشيكم و اكفّوا صبيانكم»

اى ضمّوهم اليكم و اجيفوا الأبواب و اطفئوا المصابيح فإنّ للشيطان خطفة و انتشارا فعلى هذا القول تقدير الآية: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا للخلق أَحْيَاءَ وَ أَمْواتاً فيكون الاحياء و الاموات حالين للخلق. معنى أنست كه: نه ما اين زمين نهان دارنده خلق كرديم، همه را می پوشد، زندگان را و مردگان را. زندگان را مادر است، و مردگان را چادر است، و روا باشد كه احياء و اموات نعت زمين نهند. احياء زمين مأهول است مزروع كه در آن مردم بود و نباتات و درخت، و اموات زمين موات است غيران و بيبابان از خلق تهى و از نباتات و درخت خالى. ميگويد، جلّ جلاله: ما اين زمين را نهان دارنده نكرديم و آن را پاره پاره زنده و مرده نكرديم.

و جَعَلْنَا فِيهَا رَوايَ شامخاتٍ اى جبالا ثوابت طوالا. و رجل شامخ اى متطول متكبر، قال الشاعر:
أيها الشامخ الذى لا يرام
نحن من طينة عليك السلام.

ولدى الموت تستوى الاقدام وَ أَسْفَيْنَاكُمْ ماءً فُرَاتًا اى جعلناه سقيا لكم و قيل، مكناكم من شربه و سقيه دوابكم و مزارعكم. قال ابن عباس: اصول انهار الارض اربعة: سيحان و الفرات و النيل و جيحان، فسيحان دجله و جيحان نهر بلخ، و هى من الجنة و تنبع في الارض من تحت صخرة عند بيت المقدس. و معنى الفرات: اعذب العذوبة ضدّ الاجاج و كلّ عذب من الماء الفرات.

«وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» بما وعد الله فيها و اخبر عن قدرته عليها. قال الله تعالى: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى و في جميع ما ذكر في الآية دليل على انه قادر عليم و صانع حكيم، لم يخلق الناس عبثا و لم يتركهم سدى و هو كما يبدى يعيد. قوله: «انْطَلِقُوا» القول هاهنا مضمر، اى تقول لهم الخزنة: يا معشر المشركين انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب ما كنتم به تكذبون اى امضوا الى النار التى كنتم تكذبون من اخبركم بها انْطَلِقُوا إلى ظلّ ذي ثلث شعب هذا الظلّ هو اليجموم دخان جهنم يطبق على الخلق. ذي ثلث شعب شعبه عن يمينهم و شعبه عن يسارهم و شعبه من فوقهم، فيحيط بهم كقوله: «أحاط بهم سرادقها». و قيل: «ثلاث شعب» شعبه من النار و شعبه من الدخان و شعبه من الزمهرير. و قيل: يخرج عنق من النار فتتشعب ثلاث شعب اما النور فيقف على رؤس المؤمنين و

الدَّخَانِ يَقِفُ عَلَى رُؤُسِ الْمُنَافِقِينَ وَ اللَّهَبِ الصَّافِي يَقِفُ عَلَى رُؤُسِ الْكَافِرِينَ ثُمَّ وَصَفَ ذَلِكَ ظِلًّا فَقَالَ: «لَا ظِلِيلٌ» أَيْ لَيْسَ فِيهِ بَرْدٌ وَ لَا رَاحَةٌ وَ لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ أَيْ وَ لَا يَدْفَعُ عَنْهُمْ شَيْئًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ. «إِنَّهَا» يَعْنِي: النَّارَ «تَرْمِي بِشَرَرٍ» هِيَ مَا يَتَطَايَرُ مِنَ النَّارِ وَاحِدَتُهَا شَرَرَةٌ «كَالْقَصْرِ» يَعْنِي: كَالْبِنَاءِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْقُصُورِ الْمَبْنِيَّةِ وَ الْحُصُونِ الْعَظِيمَةِ. وَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ قَالَ: هِيَ الْخَشَبُ الْعِظَامُ الْمُقَطَّعَةُ وَ كُنَّا نَعْمَلُ إِلَى الْخَشَبِ فَنَقْطَعُهَا ثَلَاثَةَ أَذْرَعٍ وَ فَوْقَ ذَلِكَ وَ دُونَهُ نَدْخَرُهَا لِلشَّتَاءِ فَكُنَّا نَسْمِيهَا الْقَصْرَ وَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَ الضَّحَّاكُ: هِيَ أَصُولُ النَّخْلِ وَ الشَّجَرِ الْعِظَامُ وَاحِدَتُهَا قَصْرَةٌ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَ تَمْرٍ وَ جَمْرَةٍ وَ جَمْرٍ. كَأَنَّهُ جِمَالَتْ وَ قَرَأَ حَمْزَةً وَ الْكَسَائِيَّ وَ حَفْصٌ: جِمَالَةٌ عَلَى جَمْعِ جَمَلٍ مِثْلُ حَجَرٍ وَ حَجَارَةٍ. وَ قَرَأَ يَعْقُوبُ بِضَمِّ الْجِيمِ بِلَا الْفِ ارَادَ الْأَشْيَاءَ الْعِظَامَ الْمَجْمُوعَةَ الْمُجْمَلَةَ وَ قَرَأَ الْآخَرُونَ: جِمَالَاتٌ بِالْأَلْفِ وَ كَسَرَ الْجِيمِ عَلَى جَمْعِ الْجَمَالِ وَ هِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ. وَ قِيلَ: جَمْعُ جَمَلٍ كَرَجَالَاتٍ جَمْعُ رَجُلٍ قَوْلُهُ: «صَفَرٌ» أَيْ سَوْدٌ، وَ الْعَرَبُ يَسْمِي السَّوْدَ مِنَ الْإِبِلِ صَفْرًا لِأَنَّهُ تَعْلُو سَوَادَهَا صَفْرَةً كَمَا قِيلَ لِبَيْضِ: الطُّبَاءُ أَدَمَ لِأَنَّهُ بَيَاضُهَا تَعْلُوهُ كَدْرَةٌ. وَ فِي الْخَبَرِ: أَنَّ شَرَرَ نَارِ جَهَنَّمَ سَوْدٌ كَالْقَيْرِ. شَبَّهَ الشَّرَرَ بِالْقَصْرِ وَ بِالْجَمَالِ فِي الْكِبَرِ وَ فِي الْكَثْرَةِ وَ فِي اللَّوْنِ.

وَيَلُّ يَوْمِيذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ ثُمَّ يَقَالُ لَهُمْ ثَانِيًا. هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ مَمْتَدٍّ فِيهِ حَالَاتٌ وَ مَوَاقِفٌ فَيَمَكُونُ مِنَ الْكَلَامِ فِي بَعْضِهَا وَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: «عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ» وَ يَمْنَعُونَ الْكَلَامَ فِي بَعْضِهَا لِقَوْلِهِ: هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَفُونَ وَ أَضَافَتْهُ إِلَى الْفِعْلِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ زَمَانٌ أَوْ سَاعَةٌ كَقَوْلِكَ: أَتَيْكَ يَوْمَ يَقْدَمُ زَيْدٌ وَ أَمَّا يَقْدَمُ فِي سَاعَةٍ. وَ قِيلَ «لَا يَنْطَفُونَ» أَيْ لَا يَجِدُونَ حُجَّةً يَحْتَجُونَ بِهَا.

وَ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ أَيْ لَيْسَ لَهُمْ عَذْرٌ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الْإِعْتِذَارِ وَ لَوْ كَانَ لَهُمْ عَذْرٌ لَمْ يَمْنَعُوا. قَالَ الْجَنِيدُ: أَيْ عَذْرٌ لِمَنْ أَعْرَضَ عَنْ مَنَعِهِ وَ كَفَرَ بِإِيَادِيهِ وَ نَعَمِهِ. وَ قِيلَ: الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: «فَيَعْتَذِرُونَ» لَيْسَتْ لِلْجَوَابِ أَمَّا هِيَ عَطْفٌ عَلَى الْجَدِّ فِي قَوْلِهِ: «لَا يَنْطَفُونَ» وَ التَّقْدِيرُ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَفُونَ وَ لَا يَعْتَذِرُونَ. وَيَلُّ يَوْمِيذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِحُجَجِ اللَّهِ ثُمَّ يَقَالُ لَهُمْ ثَالِثًا: هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ أَيْ هَذَا يَوْمُ الْجَزَاءِ وَ يَوْمُ الْفَصْلِ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَيَبْعَثُ فَرِيقٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ إِلَى النَّارِ، جَمْعَانِ فِيهِ وَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ. فَإِنَّ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا أَيْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ حِيلَةٌ إِلَى التَّخْلُصِ مِنْ حَكْمِي فَاحْتَالُوا لِنَفْسِكُمْ وَ تَخَلَّصُوا مِنْ حَكْمِي لَوْ قَدَرْتُمْ، يَعْنِي: إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَى مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَهُ قَبْلَ مِنَ الْعِنَادِ لِرُسُلِي وَ التَّكْذِيبِ بِآيَاتِي وَ تَرَكِ الْأَصْغَاءَ إِلَى قَوْلِي: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا الْآيَةَ فَافْعَلُوا ثُمَّ قَالَ: وَيَلُّ يَوْمِيذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ مَضْمُونِهَا وَ مَعْنَاهَا.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ أَيْ ظِلَالِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ وَ عُيُونٍ تَفْجُرُ مِنْهَا أَنْهَارُ الْجَنَّةِ. وَ فَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ لَذِيذَةً مَشْتَهَاةً يَقَالُ لَهُمْ: كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا لَا يَشُوبُهُ مَكْرُوهٌ وَ لَا يَنْقُطِعُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا بَطَاعَتِي.

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ أَيْ نُنِيبُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي تَصْدِيقِهِمْ رَسُولِي. وَيَلُّ يَوْمِيذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِمَا ذَكَرْنَا ثُمَّ خَاطَبَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ (ص) مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَبَالِغَةً فِي زَجْرِهِمْ وَ أَنَّهُمْ فِي إِثَارِهِمُ الْعَاجِلَةَ الْفَانِيَةَ عَلَى الْأَجَلَةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْمَجْرِمِينَ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ عِنْدَ مَفْتَتِحِ هَذِهِ الْآيَةِ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ فَرَجَعَ آخِرُ الْكَلَامِ إِلَى أَوَّلِهِ فَقَالَ: كُلُوا وَ تَمَنَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ أَيْ عِشُوا فِي الدُّنْيَا مَتَمَنِّعِينَ مُسْرُورِينَ أَيَّامًا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ وَ عَاقِبَةُ الْمَجْرِمِينَ النَّارُ. وَيَلُّ يَوْمِيذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِمَا أَعَدَّنَاهُ لِلْكَفَّارِ مِنَ الْعَذَابِ الْإِلِيمِ.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَسْجُدُونَ لِلْأَصْنَامِ وَ لَا يَرْكَعُونَ لَهَا فَصَارَ الرُّكُوعُ مِنْ أَعْلَامِ صَلَاةِ الْمُسْلِمِينَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ مِقَاتِلٌ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَنِي ثَقِيفٍ حِينَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِالصَّلَاةِ فَقَالُوا: لَا نَنْحَنِي فَإِنَّهُ مُسَبَّةٌ عَلَيْنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): «لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ وَ لَا سُجُودٌ».

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذَا فِي الْقِيَامَةِ، يَقَالُ لَهُمْ: «ارْكَعُوا» فَلَا يَسْتَطِيعُونَ كَمَا يَدْعُونَ إِلَى السَّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ.

وَيَلُّ يَوْمِيذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِالصَّلَاةِ وَ وَجُوبِهَا.

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ فَبِأَيِّ كِتَابٍ، و بای خطاب، و بای کلام بعد القرآن یصدّقون و قد أبوا الايمان بالقرآن مع كونه معجزاً قاطعاً لا عذارهم و الله اعلم بالمراد.

النوبة الثالثة

قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بسم الله كلمة من ذكرها نال في الدنيا و العقبى بهجته و من عرفها بذل في طلبه مهجته. كلمة اذا استولت على قلب عطّلتها عن كلّ شغل و اذا واطب على ذكرها عبد آمنته من كلّ هول. بنام او كه بر پادشاهان پادشاه است و پادشاهی وی نه بحشم و سپاهست، دوربین و نزدیک دان و از نهان آگاهست. بینا بهر چیز، دانا بهر کار، و آگاه بهر گاه است؟ چه بانگ بلند او را، چه سرّ دل چه روز روشن، چه شب سپاهست. بنام او كه از لطف اوست كه بمشتاق خود مشتاق است، و از نيك خدایی اوست كش بار هی خود عهد و میثاق است:

آب و گل را زهره مهر تو کی بودی هم بلطف خود نکردی در ازلشان
اگر اختیار؟!

اگر نه بلطف او بودی، كه یارستی كه ذكر او بخواب اندر بدیدن؟ و نه عنایت او بودی، كرا بودی بحضرت او رسیدن؟

پیر طریقت گفت در مناجات خویش: «الهی کدام زبان بستایش تو رسد؟ کدام خرد صفت تو برتابد؟ کدام شكر با نیکو کاری تو برابر آید؟ کدام بنده بگزارد عبادت تو رسد؟ الهی از ما هر كرا بینی همه معیوب بینی، هر كردار كه بینی همه با تقصیر بینی، با این همه نه باران بر می باز ایستد، نه جز گل گرم می‌روید. چون با دشمن با سخط بچندین بری، پس سود پسندیدگان را چه اندازه و آئین محبان را چه پایان؟

مقام عارفان را چه حد؟ و شادی دوستان را چه کران؟

و الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ تَعَالَتْ صِفَاتُهُ دَرِین آیات خود را بتوانایی و دانایی و مهربانی بخلق تعریف میکند و منتهای خود در کفایت خود بر ایشان می‌پیدا کند. حجت خود بر دشمن آشکارا می‌کند و دوستان را نیک خدایی خود بیان میکند، تا نه دوست را ریبت ماند، نه دشمن را معذرت.

و الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا رَبِّ الْعَالَمِينَ عُرْفًا تعالی و تقدّس سوگند یاد میکند بچهار باد مختلف بطبعهای مختلف، از مخارج مختلف: یکی مرسلات، دیگر عاصفات، سوم ناشرات، چهارم فارقات. یکی گرم و نرم فصل بهار را، سبز گردانیدن باغها را، نشاط دادن درختان را، آراستن دشت و کوه را، آشکارا کردن نهانیهای زمین را، پیدا کردن قدرت و توانایی خود را. دیگر عاصفات، بطبع گرم و خشك، فصل تابستان را، زمین خشك گردانیدن را، میوه پختن و غله رسانیدن را، عاهت و آفت زمین سوختن را رنگها بنبات و میوه سپردن را، عزت و قدرت خود آشکار کردن را. سوم ناشرات است سرد و نرم، فصل خریف را، سموم از هوا شستن را، و طبع زمستانی برفق با تابستان آمیختن را، و طبع تابستان بلطف با طبع زمستان پیوستن را. چهارم فارقاتست، بطبع سرد و خشك فصل زمستان را، دهان زمین باز گشادن را، و عفونت از خاک بر گرفتن را، و خزائن درختان مهر کردن را، و تف از پوست آدمی بیابتن او گردانیدن را، قدرت و عزت خود با خلق نمودن را. این چهار باد است جهان، از چهار روی جهان، در يك سرای نهان. فرو میگشاید جوق جوق، می‌فزاید موج موج، نه پیدا كه از كجا در رسید، چون فرو نشست «3» برسید، نرم تر از آب، گرم تر از آتش، سخت تر از سنگ، بی لون و بی بوی و بی درنگ، برخاسته مکتوم و آرمیده معدوم.

و از این عجب تر آن دو باد است كه از بینی و لب خیزد، گاه سرد و گاه گرم.

بر اندازه میراند، گرم سرد میگرداند، و سرد گرم، تر خشك میکند و خشك تر، نرم سخت میسازد و سخت نرم، عزت خود آشکارا میکند و قدرت خود مینماید. مؤمنان و موحّدان كه در ازل ایشان را رقم سعادت كشیده‌اند، و در سرای محبت ایشان را بار داده‌اند، و حیات طیبیه تحفه روزگار ایشان گردانیده‌اند كه: «فَلْنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» چون درین آیات و رایات قدرت تأمل كنند و عجائب حكمت و لطائف نعمت ببینند، بهار توحید از دل‌های ایشان سر بر زند، درخت معرفت ببار آید، سایه انس افکند،

چشمه حکمت گشاید، نرگس خلوت روید، یاسمن شوق بر دهد. اینست که ربّ العالمین گفت: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ، الْيَوْمَ فِي ظِلَالِ التَّوْحِيدِ، وَ غَدَا فِي ظِلَالِ حَسَنِ الْمَزِيدِ الْيَوْمَ فِي ظِلَالِ الْمَعَارِفِ، وَ غَدَا فِي ظِلَالِ اللَّطَائِفِ، الْيَوْمَ فِي ظِلَالِ التَّعْرِيفِ وَ غَدَا فِي ظِلَالِ التَّشْرِيفِ، يُقَالُ لَهُمْ: كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ الْيَوْمَ يَشْرَبُونَ عَلَى ذِكْرِهِ وَ غَدَا يَشْرَبُونَ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَ غَدَا يَشْرَبُونَ عَلَى مَشَاهِدَتِهِ. بجلال عزّ بار خدا که در خاصگیان او دل هست که در روزی سیصد و شصت بار از آن دل چنین بهاری با حضرت برند که بویی از آن دل بآفرینش ندهد و لهذا

يقول الحقّ جلّ جلاله: اولیائی فی قیابی لا یعرفهم غیری

یکی از ایشان شیخ بسطام است، قدّس روحه. شبی در مناجات بود، جهانی دید آرمیده مهتاب روشن می‌تافت و ستارگان می‌رخشیدند، سکونی و آرامی در عالم افتاده نه از کس آوازی، نه از هیچ گوشه رازی و نیازی، با خود گفت: دریغا در گاهی بدین بزرگواری و چنین خالی؟ از غیب ندایی شنید که: ای بایزید تو پنداری که خالی است، پرده از گوشت برگرفتند، گوش فرا دار تا ناله سوختگان و زارندگان شنوی. بو یزید گفت: چهار گوشه عالم پیش من نهادند و از هر گوشه‌ای ناله‌ای شنیدم، از هر زاویه‌ای سوزی و نیازی و از هر طرفی دردی و گدازی، همه جهان ناله آواهان گرفته و از زمین تا باسماں یا ربها روان گشته. بو یزید خود را در جنب ایشان ناچیز دید، چون قطره‌ای در دریایی یا ذره‌ای در هوایی. زبان حسرت و حیرت بگشاد، گفت: خداوندا در دریای شوق تو بسی غرق شدگانند، در بادیه ارادت تو بسی متحیرانند، بر درگاه جلال تو بسی کشتگان‌اند، بر امید وصال تو بسی دلشدگانند، نه هیچ طالب را آرام و نه هیچ قاصد را رسیدن بکام. پیر طریقت اینجا سخنی نغز گفته، بزبان انکسار، بنعت افتقار، لایق حال.

میگوید: الهی این سوز ما امروز درد آمیزست، نه طاقت بسر بردن نه جای گریز است. الهی این چه تیغ است که چنین تیزست؟ نه جای آرام و نه روی پرهیزست! الهی هر کس بر چیزی و من ندانم بر چه‌ام؟! بیم آنست که کی پدید آید که من کیم! الهی کان حسرت است این تن من، مایه درد و غم است این دل من، می‌نیارم گفت کین همه چرا بهره من، نه دست رسد مرا بر معدن چاره من.